

## مقاصد سورة البينة دراسة تحليلية

د. سمير سعيد حسين الحصري

أ. موسى محمد جبريل

قسم القرآن الكريم وعلومه - جامعة المدينة العالمية - ماليزيا

**Purposes of Surat Al-Bayinah: an analytical study**

Mr. Musa Mohammad Jibril

Dr. Samir said Hussain Elhosry

Department of the Holy Qur'an and its Sciences, Al-Madinah International University, Malaysia

**Abstract:**

This article aims to clarify the impact of the Prophet Mohammed's (PBUH) mission on the people of the Book (Jews and Christians) and the polytheists, and the relationship between both of them with the message of the Prophet, and their position on it. Their cessation of their disbelief is only by believing in it. The study showed the eminence of our Prophet's message, and it is the evidence that every human being can only submit to, and to its guidance. The prophet's message has enlightened the universe and removed every problem. It brings people out of darkness into light, warns against division and difference and blocks every path that leads to it. It is the message that summons to worship Allah, the Almighty alone and nothing else, besides devoting to work for him, and emphasizing the most important pillars of Islam such as Prayer and Zakat and clarifying people's destiny in the Hereafter. The study employs the inductive approach in tracing the verses to determine their great purposes, as well as the analytical approach in interpreting these verses to explain and clarify their meanings. The study concludes with a number of findings, some recommendations or suggestions, the most important of which is that the

**ملخص البحث:**

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أثر بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم- على أهل الكتاب، والمشركون، وتحدثت عن علاقة أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والمشركون برسالة النبي -صلى الله عليه وسلم- وموقفهم منها، وأن إقلاهم عن كفرهم لا يكون إلا بالإيمان بها، فهي السبب في إقلاهم عن كفرهم، وبينت الدراسة سماحة رسالة النبي -صلى الله عليه وسلم- وأنها هي البينة التي لا يسع كل أحد من البشر إلا الاستسلام لها ولهديتها، والتي أضاءت كل الكون، وأزالت كل مشكلة، وأخرجت الناس من الظلمات إلى النور، وحذرت من الفرقة والاختلاف، وسدت كل طريق يؤدي إليها، وقد دعت تلك الرسالة إلى عبادة الله -عز وجل- وحده دون سواه، وإخلاص العمل له، وأكدت على أهم شرائع الإسلام، كإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وبينت مصائر الناس يوم القيامة، وقد سلك الباحثان في هذه الدراسة، المنهج الاستقرائي في تتبع الآيات للوقوف على مقاصدها الجليلة. والمنهج التحليلي عن طريق تفسير تلك الآيات تفسيراً تحليلياً لبيان وتوضيح معانيها، وقد أنهت الدراسة بخاتمة حوت ما توصلت إليه الدراسة من النتائج، بالإضافة إلى بعض التوصيات أو المقترحات؛ ومن أبرز تلك النتائج: أنَّ القرآن الكريم هو أساس الدعوة، وأن من مقاصدها الجليلة، دعوة الناس وهدايتهم وإخراجهم من

Holy Qur'an is the basis of Dawah, calling people and bringing them out of darkness to light. The heavenly messages complement each other, due to being of one origin. The difference in religion, which is based on envy and hatred, is reprehensible; Sharia has warned against it, because it leads to sedition and conflicts among Muslims.

**Keywords:** Evidence, Jews, Christians, purposes, Surat, the Holy Qur'an..

الظلمات إلى النور. الرسائل السماوية يكمل بعضها بعضاً، ومقصدها واحد لاتفاق جميعها في الأصل، التفرق في الدين الذي يكون مبنياً على الحسد والشحناء مذموم، وقد حذرت منه الشريعة، لأنه يورث الفتنة والصراعات بين المسلمين.

**الكلمات المفتاحية:** البينة، اليهود، النصارى، المقاصد، سورة، القرآن الكريم.

### المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل إلينا القرآن الكريم محكماً ومفصلاً، ونوراً مبيناً، أفاض الله -عز وجل- لمن تدبره لطائفه وأسراره، فأناز به سبيله، والصلاة والسلام على إمام المتقين، وأسوة المؤمنين، نبينا الأمين، الذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح للأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين. أما بعد:

فالقرآن الكريم هو كلام الله المعجز، آياته بينات محكمات، لا تنقضي عجائبه، فكل سورة منه تحمل لنا رسالة ومقصداً تدور حوله، وتبرزه وتؤكد عليه، يدرك ذلك من تعمّن في سورة وتدبر آياته.

علم مقاصد سور القرآن الكريم: من أشرف العلوم وأجلّها، لتعلّقها بكتاب عظيم، وأعظمها بركة، وأوسعها معرفة، وحاجة الأمة إليه ماسة، لإدراك المعنى والمغزى الذي تدور حوله سور القرآن الكريم. قال إمام أهل المقاصد: "فإنَّ المقاصد أرواح الأعمال"<sup>(١)</sup> أي بمعنى أن معرفة مقصد العمل بمثابة الروح للجسد، فعدم معرفة القصد من أي عمل كجسد بلا روح، فالقرآن الكريم غزير العلوم، وكل هدي فهو نابع من القرآن الكريم، فأياته تحمل للمسلم رسالة عظيمة ومقاصد جليلة.

لقد جاءت هذه الدراسة، لتعالج واقعاً ملموساً، يكمن في بيان حال البشرية قبل بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم على اختلاف أممها، وكيف كانوا بأمرٍ الحاجة إلى من يخرجهم من التيه والظلمات والضلال الذي يعيشونه، والتفرق والاختلاف الذي حصل لهم؛ فكان أن بعث الله -عز وجل- محمداً -صلى الله عليه وسلم- رحمة للعالمين. جاءهم برسالة بينة واضحة، تحمل مقاصد جليلة، يقبلها كل صاحب فطرة سويّة، تجلت فيها عزيمة النبي -صلى الله عليه وسلم- في دعوته ومثابرته وجميل أخلاقه، والمضي برسالته بالحكمة والموعظة الحسنة.

ومن هنا جاء هذا البحث، بعنوان: "مقاصد سورة البينة دراسة تحليلية". وهو مستل من رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، بعنوان: المقاصد القرآنية في سورة البينة جمعاً ودراسة". ليكون عوناً للقارئ في تدبّر هذه السورة الكريمة.

## مشكلة البحث:

الوصول إلى معرفة أثر بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم- على أهل الكتاب والمشركون، وأثرها في معالجة التفرق والاختلاف في الدين، والوسائل التي عالجت بها سورة البينة خطر التفرق والاختلاف وأسبابه، الذي أوهن وأضعف الأمم السابقة، وضرورة توقي الفرد والمجتمع الإسلامي خطر التفرق والاختلاف في الدين، وهنا مكن الإشكال.

## أسئلة البحث:

يتفرّع من مشكلة البحث الأسئلة الآتية:

- ١- ما أثر بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم- على أهل الكتاب والمشركون؟
- ٢- ما أثر بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم- في معالجة التفرق والاختلاف؟
- ٣- ما المقاصد القرآنية التي تناولتها سورة البينة؟

## أهداف البحث:

يتلخص الهدف من هذا البحث فيما يأتي:

- ١- بيان أثر بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم- على أهل الكتاب والمشركون.
- ٢- بيان أثر بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم- في معالجة التفرق والاختلاف في الدين.
- ٣- الوقوف على المقاصد القرآنية التي تناولتها سورة البينة.

## أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في عدة أمور، منها:

أولاً: يتجلى منه أهمية النظر في القرآن الكريم لكشف مقاصده، لأنه يُعطي للقارئ عمقاً في مدلولات النص القرآني.

ثانياً: بيان اهتمام القرآن الكريم بدعوة أهل الكتاب والمشركون إلى دين الإسلام.

ثالثاً: يظهر أثر بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم- في هداية الخلق.

رابعاً: يوضح خطورة الاختلاف والتفرق وأثره السلبي على الأمة، وسبل معالجته.

خامساً: يؤكد على قوة ارتباط الشرائع الإسلامية، واشتراكها في الأصول.

## الدراسات السابقة:

لقد عني الباحثون بدراسة سورة البينة، فقد تناولوا تفسيرها كوحدة واحدة، فبينوا معناها وشرحوا آياتها شرحاً وافياً، وكل من هذه الدراسات تناولت السورة من ناحية معينة؛ فتارة من الناحية العقدية وتارة

من الناحية البلاغية... وهكذا، وقد استفاد الباحث منها قدر الاستطاعة. وأما الباحث في دراسته فسيركز على المقاصد القرآنية التي تناولتها سورة البيئة.

### منهج البحث:

اتبع الباحث في بحثه: المنهج الاستقرائي الاستنباطي<sup>(٢)</sup>: وذلك في تتبع تفسير السورة من كتب التفاسير المعنوية بمقاصد السور واستنباط مقاصدها وأهدافها.

**والمنهج التحليلي:** وذلك بالاستشهاد، لهذه المقاصد والأهداف، وبيان وجه الدلالة عليها من الآيات والسنة.<sup>(٣)</sup>

### إجراءات البحث:

تتلخص إجراءات البحث بالنقاط الآتية:

أولاً: كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني.

ثانياً: عزو الآيات القرآنية إلى سورها، مع ذكر رقمها بين معكوفين.

ثالثاً: تخريج الأحاديث، والحكم عليها، فإن كانت في الصحيحين اكتفى الباحث بالتخريج فقط، وإن كانت في غيرهما سيتم تخريجها وبيان درجته.

رابعاً: توثيق النقل والاقتباس من مصادرها الأصلية، بذكر الجزء والصفحة، ورقم الطبعة - إن وجدت - في الهامش، وإن لم يوجد الرقم يوضع الرمز (د، ط) مع ذكر معلومات الطبع والنشر في فهرس المصادر والمراجع.

خامساً: توثيق ما يستفاد منه من كلام العلماء بنصه بين علامات التنصيص المعروفة، وإن كان بمعناه أو ما يتصرف فيه، فينبه عليه في الحاشية بكلمة "انظر".

سادساً: ركز الباحث في النقل على أمهات كتب المفسرين قدر الإمكان، كتفسير الطبري، وغيره ممن أصلوا جانب مقاصد الآيات.

سابعاً: عدم الترجمة للأشخاص، إلا المغمورين أو غير المشهورين من العلماء فقط.

**خطة البحث:** تشتمل خطة البحث على خمسة مباحث:

**المبحث الأول:** بين يدي السورة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المطلب الأول: فضائل السورة.

المطلب الثاني: المحور الأساسي للسورة.

المطلب الثالث: المعنى الإجمالي للسورة.

## المبحث الثاني: بعثة الرسول وأثرها على أهل الكتاب والمشركين:

المطلب الأول: دعوة أهل الكتاب والمشركين للإيمان.

المطلب الثاني: وجوب الإيمان برسالة النبي صلى الله عليه وسلم.

## المبحث الثالث: ذكر تفرق أهل الكتاب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تفرق أهل الكتاب ومقصده.

المطلب الثاني: ذم الشريعة للتفرق والاختلاف.

## المبحث الرابع: مقاصد العبادة والإخلاص، وفيه وثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مقاصد العبادة.

المطلب الثاني: مقاصد إقامة الصلاة.

المطلب الثالث: مقاصد إيتاء الزكاة.

## المبحث الخامس: التصريح بمصائر الناس من خلال سورة البينة:

المطلب الأول: ذكر صفات الكفار ومصيرهم.

المطلب الثاني: ثناء الله - عز وجل - على المؤمنين وجزاؤهم.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

## المبحث الأول: بين يدي السورة، وفيه ثلاثة مطالب:

## المطلب الأول: فضائل السورة:

سورة البينة من السور الجليلة التي ورد لها فضائل: فمن أصح ما جاء في فضائل السورة: ما

ورد في الحديث الصحيح، أنَّ الله - عز وجل - أمر رسوله - صلى الله عليه وسلم - أن يقرأ سورة

البينة على الصحابي الجليل أبي بن كعب - رضي الله عنه - عن أنس - رضي الله عنه -: "أنَّ النبي -

صلى الله عليه وسلم - قال لأبي بن كعب - رضي الله عنه -: إِنَّ الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن

الذين كفروا من أهل الكتاب قال: ومَتَّاني؟ قال: نعم، فبكى".<sup>(٤)</sup>

يقول المفسر أبو الحسن علاء الدين، المعروف بابن الخازن - رحمه الله -: "وأما تخصيص هذه السورة

بالقراءة، فإنها مع جازتها جامعة لأصول وقواعد ومهمات عظيمة، وكان الحال يقتضي الاختصار، وأما

الحكمة في أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بالقراءة على أبي فهي أن يتعلَّم أبي القراءة من ألفاظه -

صلى الله عليه وسلم - وضبط أسلوب الوزن المشروع، وقدره، بخلاف ما سواه من النعم المستعملة في غيره،

فكانت قراءته على أبي ليتعلم أبي منه لا ليتعلم هو من أبي، وقيل إنما قرأ على أبي ليتعلم غيره التواضع

والأدب، وأن لا يستنكف الشريف وصاحب الرتبة العالية، أن يتعلم القرآن ممن هو دونه، وفيه تنبيه على فضيلة أبي والحث عن الأخذ عنه، وتقديمه في ذلك، فكان كذلك بعد النبي -صلى الله عليه وسلم- رأساً وإماماً في القراءة وغيرها، وكان أحد علماء الصحابة -رضي الله عنهم أجمعين- والله -سبحانه وتعالى- أعلم بمrade وأسرار كتابه".<sup>(٥)</sup>

### المطلب الثاني: المحور الأساسي للسورة:

للسورة الكريمة عدة محاور تدور حوله، وهي كما يأتي:

أولاً: تحدتت عن علاقة أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والمشركون برسالة النبي -صلى الله عليه وسلم- وموقفهم منها، وأن إقلاعههم عن كفرهم لا يكون إلا بالإيمان بها، فهي السبب في إقلاعههم عن كفرهم.

ثانياً: حددت السورة الكريمة الهدف الجوهرى من الدين والإيمان، وهو إخلاص العبادة لله عز وجل.

ثالثاً: وضحت مصير الكفار الأشقياء (شر البرية)، من أهل الكتاب والمشركون، وهو الخلود في النار.

رابعاً: بينت مصير المؤمنين الأبرار (خير البرية) وهو الخلود في النعيم الأبدى، والفوز برضا الله عز وجل.<sup>(٦)</sup>

### المطلب الثالث: المعنى الإجمالى للسورة:

يقول الله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾<sup>(١)</sup> رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً<sup>(٢)</sup> فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ<sup>(٣)</sup> وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ<sup>(٤)</sup> وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ<sup>(٥)</sup> إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ<sup>(٦)</sup> إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ<sup>(٧)</sup> جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتٌ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ حَسِبَ رَبَّهُ<sup>(٨)</sup> [البينة، الآية: ١-٨].

يخبر الله -عز وجل- في هذه السورة الكريمة، بأنه لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركون مُفترقين في أمر النبي المبعوث، وإرسال الله -عز وجل- إياه رسولاً إلى خلقه، فلم يكونوا زائلين عما كانوا عليه من الوعد، باتباع الحق والإيمان بالرسول المبعوث في آخر الزمان، والعزم على إنجازه، والبيئة هنا هي الحجة الواضحة التي كانوا قد جعلوا إتباعها ميقاتاً لاجتماع الكلمة، والاتفاق على الحق، فلما أتتهم جعلوا إتباعها ميقاتاً للانفكاك والافتراق، وإخلاف الوعد، فكفروا بها أو يُقال: بأنه لم يكن الذين كفروا من اليهود والنصارى والمشركون تاركين كفرهم حتى تأتيهم العلامة التي وُعدوا بها في الكتب السابقة، وهي رسول الله محمد -صلى الله عليه وسلم- يتلو قرآنًا في صحف مطهرة، في تلك الصحف أخبار صادقة وأوامر عادلة، تهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم، وما تفرق الذين أوتوا الكتاب، من اليهود والنصارى في كون محمد -صلى الله عليه وسلم- رسولاً

حقاً، لما يجدونه من نعته في كتبهم، إلا من بعد ما تبينوا أنه النبي الذي وعدوا به في التوراة والإنجيل، فكانوا مجتمعين على صحة نبوته، فلماً بُعث تفرقوا: فمنهم من آمن به، ومنهم من جحد نبوته بغياً وحسدًا.

وما أمروا في سائر الشرائع إلا ليعبدوا الله وحده قاصدين بعبادتهم وجهه، مخلصين له الدين؛ أي مُفردين له الطاعة، لا يخلطون طاعتهم لربهم بشرك، فأشركت اليهود برحما بقولهم إن عزيزاً ابن الله، والنصارى بقولهم في المسيح مثل ذلك، وجحودهم نبوة محمد -صلى الله عليه وسلم- حنفاء، أي مائلين عن الشرك إلى الإيمان، وقيمون الصلاة، ويؤدون الزكاة، وذلك هو دين الاستقامة، وهو الإسلام إنَّ الذين كفروا من اليهود والنصارى والمشركين عقابهم نار جهنم خالدين فيها، وأولئك هم أشد الخليقة شرّاً. إنَّ الذين صدقوا الله واتبعوا رسوله وعملوا الصالحات، أولئك هم خير الخلق. جزاؤهم عند ربهم يوم القيامة جنات إقامة واستقرار في منتهى الحسن، تجري من تحت قصورها الأنهار، خالدين فيها أبداً، رضي الله عنهم فقبل أعمالهم الصالحة، ورضوا عنه بما أعد لهم من أنواع الكرامات، ذلك الجزاء الحسن، لمن خاف الله واجتنب المعاصي<sup>(٧)</sup>.

### المبحث الثاني: بعثة الرسول وأثرها على أهل الكتاب والمشركين

#### المطلب الأول: دعوة أهل الكتاب والمشركين للإيمان:

قال الله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۖ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يُتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ۖ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ۖ﴾ [البينة، الآية، ١-٣].

لقد كان أهل الكتاب يزعمون بأنهم لا يتركون ما هم عليه من الدين حتى تأتيهم البينة، والعلامة التي وُعدوا بها. فجاءتهم البينة، وكان من مقاصدها الجليلة إبطال تلك الدعاوى، ولأجل ذلك جاء توبيخ الله -عز وجل- في مستهل هذه السورة الكريمة لأهل الكتاب، في عدم إيمانهم برسوله محمد -صلى الله عليه وسلم- وبما جاء به من الشرائع، فقال تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۖ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يُتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ۖ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ۖ﴾ [البينة، الآية: ١-٣]. فمقاصد توبيخهم في هذه الآيات الكريمات، يكمن في أنه أخذ عليهم الميثاق، والوعد باتباع الحق والإيمان بالرسول المبعوث في آخر الزمان، والعزم على إنجازه، وهذا الوعد من أهل الكتاب مما لا ريب فيه، حتى إنهم كانوا يستفتحون ويقولون: (اللهم افتح علينا وانصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان). وأنهم كانوا يقولون: (لا نترك ما نحن عليه من الدين حتى تأتينا البينة، أي العلامة التي وعدنا بها). فلماً جاءهم البينة والحجة القاطعة على الحق الذي لا ريب فيه، وكان من حَقِّهم أن يسترشدوا بكتبهم في معرفة سبيله حتى لا ينحرفوا عنه، ويحرصوا على ذلك، لكن غلب عليهم الحسد والهوى، فلم تفدهم البينة شيئاً<sup>(٨)</sup>.

ولعلَّ المقصد من تقديم الله -عز وجل- أهل الكتاب على المشركين بالذكر مع أن كفر المشركين أشد من كفر أهل الكتاب، لأنهم تعمدوا تأييد المشركين في إنكار نبوة محمد -صلى الله عليه وسلم- مع

علمهم بأنَّ المشركين أميين لا يعلمون شيئاً من أحوال الرُّسل والشرائع، فلما عجزوا عن مقاومة دعوة النبي -صلى الله عليه وسلم- فرغوا إلى اليهود ليتلقوا منهم ما يردون به تلك الدعوة، وخاصة بعدما هاجر النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة<sup>(٩)</sup>.

ولقد جاءهم النبي -صلى الله عليه وسلم- برسالة عظيمة، يتلوا عليهم القرآن الكريم، الذي هو مكتوب في المألأ الأعلى، في صحف مطهرة، عادلة مُستقيمة، ليس فيها خطأ؛ لأنَّها من عند الله، تبارك وتعالى. وقيل: (البينة)، البيان الذي في كتبهم أنه نبي مرسل<sup>(١٠)</sup>.

### المطلب الثاني: وجوب الإيمان برسالة النبي صلى الله عليه وسلم:

فمن مقاصد إقامة البينة على أهل الكتاب بيان وجوب طاعته -صلى الله عليه وسلم- ومحبته وتعزيه وتوقيره، وقد أخذ العهد والميثاق على جميع الرسل والأنبياء بالإيمان به، واتباعه إن بُعث فيهم، وأمرهم الله -عز وجل- أن يأخذوا على من اتبعهم الميثاق والعهد أن يؤمنوا به إن بعث فيهم. فلا يسع أحداً الخروج عن شريعته -عليه الصلاة والسلام-. كما ورد بذلك الحديث الصحيح، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي، ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار".<sup>(١١)</sup>

ومن مقاصد إقامة البينة على أهل الكتاب والمشركون، حصول الجزاء يوم القيامة، فتتم على من آمن بما النعمة والرضوان، ويكون جزاء من كفر بما وردها العذاب والخلود في النار.

### المبحث الثالث: ذكر تفرق أهل الكتاب، وفيه مطلبان:

#### المطلب الأول: تفرق أهل الكتاب ومقصده:

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة، الآية: ٤]. أي: وما تفرقوا في وقت من الأوقات إلا من بعد ما تبينت لهم الحجة الواضحة، الدالة على أنَّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هو الموعود به في كتبهم دلالة جلية لا شك فيها، فلم يزل أهل الكتاب مجتمعين في تصديق محمد -صلى الله عليه وسلم- حتى بعثه الله تعالى، بالشرعة الغراء والحجة البيضاء، فلما بُعث تفرقوا في أمره، واختلَفوا فيه فأمن به بعضهم، وكفر به آخرون، وهذا ظاهر في أن كفرهم قد زاد، فمِنْهُمْ من أنكر نبوته -صلى الله عليه وسلم- ظلمًا وحسدًا، ومنهم من آمن وأطاع. والتفرق والاختلاف سمة من سمى اليهود والنصارى، وعلى هذا فيكون المعنى أن التفرق الحقيقي إنما كان بعد بعثة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسبب هذا التفرق هو الحسد واتباع الهوى. وإنما أفرد هنا أهل الكتاب بالذكر، لأنَّ أهل الكتاب كانوا على علم بأمر بعثة الرسول -صلى الله عليه وسلم- لوجوده في كتبهم،

وجحود العالم أقبح وأشنع من إنكار الجاهل<sup>(١٢)</sup>، وقد دلت السنة المطهرة على تفرق أهل الكتاب، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "تفرقت اليهود على إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة، والنصارى مثل ذلك، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة".<sup>(١٣)</sup> ومن أبرز مقاصد هذه الآية الكريمة، تسلية قلب النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- بأنه لا يغمرك تفرقهم واختلافهم في أمرك، فليس ذلك لقصور منك في الحجة والبيان، بل لعنادهم وحسدكم.

### المطلب الثاني: ذم الشريعة للتفرق والاختلاف:

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة، الآية: ٤]. فهذه الآية الكريمة - ونظائرها في القرآن الكريم- تدلُّ على أنَّ الرسل -عليهم الصلاة والسلام- جاءوا بدين واحد، هو دين الإسلام ودعوا إلى الاعتصام به، ونحوا عن التفرق فيه، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "...ذروني ما تركتكم؛ فإنما هلك الذين من قبلكم بكثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم..."<sup>(١٤)</sup> وحذَّر النبي -صلى الله عليه وسلم- أمتة من الفرقة فقال: "...عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة..."<sup>(١٥)</sup>

ومن المقاصد الخفية التي تضمنتها الآية الكريمة، تحذير المسلمين وخاصة طلبة العلم من الاختلاف والتفرق في الدين، وأمرهم باجتناّب ذلك وعدم مُشابهة أهل الكتاب، فالتفرُّق الذي يكون مبنياً على الحسد والشحناء مذمومٌ، وقد حذرت منه الشريعة، لأنه يورث الفتنة والصراعات بين المسلمين.

### المبحث الرابع: مقاصد العبادة والإخلاص، وفيه وثلاثة مطالب:

#### المطلب الأول: مقاصد العبادة:

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة، الآية: ٥].

من مقاصد هذه الآية الكريمة، بيان أنَّ الديانات السماوية التي أنزلها الله -عز وجل- على أنبيائه ورُسله وبعثهم بها لتبليغها خلقه، هي في الحقيقة دين واحد وأصولها واحدة، ومرتبطة ارتباطاً قوياً، فهي تتفق جميعاً على توحيد الله -عز وجل- وعبادته وإخلاص العمل له، ومشاركة في إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة.

سيقف الباحث على سبيل الإيجاز على بعض مقاصد العبادات.

أولاً: مقاصد العبادة العامة: للعبادة مقاصد كثيرة، يذكر الباحث بعضاً من مقاصدها الكلية

بإيجاز:

أ- ينبغي للمسلم أن يدرك أن الباعث الأساسي للعبادة هو استحقاق الله -عز وجل- لها. وهي

الغاية التي من أجلها خلق العباد. كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات، الآية: ٥٦].

فتحقيق هذه الغاية مقصد من مقاصد العبادة الجليلة.

ب- إن المقصود الرئيسي لجميع عبادات الخلق لمولاهم عز وجل بالطاعة والتعظيم هو من أجل القرب إليه سبحانه والقرب من إحسانه وجوده وكرمه المختصة بعباده المؤمنين. قال الله عز وجل: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [العلق، الآية: ١٩].

ت- عبادة الله -عز وجل- توصل العبد درجة المتقين الذين يقومون بأوامر الله -عز وجل- ويحتنبون معاصيه. والتقوى بها النجاة يوم القيامة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة، الآية: ٢١]

ج- ومن مقاصدها تحبب المؤمن، وذلك بابتلائه، فالإنسان قد أكرمه الله -عز وجل- بالعقل والإرادة والاستطاعة، فابتلاه بالعبادة، إعداداً له للآخرة، ولا شيء يصقل العبد ويهذهبه مثل الابتلاء، فابتلاه الله -عز وجل- بالعبادة لينظر أيُطيع ربه أم يتمرد عليه؟ (١٦)

ثانياً: منزلة الإخلاص: إخلاص العمل هو حقيقة الدين، وهو مضمون دعوة الرسل قال الله عز وجل: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة، الآية: ٥].

فالإخلاص هو عمود العمل، وهو سنامه؛ لأنَّ العامل بدون إخلاص كادح مُتعب نفسه، لا أجر له، والله عز وجل يقول: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً﴾ [الفرقان، الآية: ٢٣].

يقول الإمام ابن جرير -رحمه الله- "فجعلناه باطلاً، لأنهم لم يعملوه لله، وإنما عملوه للشيطان". (١٧)  
فمن مقاصد الآية الكريمة أن عدم الإخلاص في القول والعمل، يؤدي إلى الاختلاف والتفرق وعدم قبول الحق والعناد، مع العلم بالحق.

### المطلب الثاني: مقاصد إقامة الصلاة:

الصلاة عبادة عظيمة، ومنزلتها كبيرة، مشتركة بين الأديان، قد اعتنى بها الإسلام عناية بالغة، ورفع من شأنها، وأكثر في الأمر بها، وحظر غاية الحذر في تركها، لأنها عمود الإسلام، والصلة بين العبد وربّه، ولذا، فقد احتوت الصلاة على مقاصد جليلة، وأسرار عظيمة، فمن مقاصدها البارزة:

الأول: الصلاة تذكر الإنسان بربه الذي خلقه وسوّاه ورزقه وأكرمه، قال تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا

إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَأَعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ [طه، الآية: ١٤] يقول الإمام الرازي - رحمه الله - "في قوله: 'لذكرى' وجوه: أحدها: لذكرى يعني لتذكرني فإن ذكرني أن أعبد ويصلي لي". (١٨)

**الثاني:** الصَّلَاة تعود المؤمن مراقبة الله - عز وجل - وخشيته، إذ يقف العبد فيها فارغاً من الشواغل، موجهاً قلبه إلى مولاه، يطلب منه العون والهداية، ويثني عليه بما هو أهله، فتكون صلاة المسلم سبباً لالتهاء عن المعاصي كبائرها وصغائرها، وفي حال الاشتغال بها تذكره بوقوفه أمام مولاه - جل جلاله - فتورث للنفس الخشية والإنابة. (١٩)

**الثالث:** من مقاصد الصلاة الجليلة تحديد العهد والصلة بالله - عز وجل - والأنس به، ولذلك جعلت لها أوقاً متقاربة يحدد العبد عهده بذكر الله عز وجل.

### المطلب الثالث: مقاصد الزكاة:

الزكاة عبادة مالية اجتماعية، قرنها القرآن الكريم بالصلاة في مواضع كثيرة، فتارة يذكرها بلفظ الزكاة، أو بلفظ الصدقة، أو بلفظ الإنفاق، آثارها عظيمة، ومقاصدها جمّة، سيذكر الباحث بعضاً من مقاصدها.

**الأول:** الزكاة تطهر نفس الغني من الشح، وتغرس في نفسه فضيلة السخاء، فيفوز برضا الله ويسعد بالفلاح، ولن يفلح فرد أو مجتمع سيطر الشح عليه، فالشُّح ليس من صفة المؤمن، وهو آفة نفسية خطيرة، تحمل من اتصف بها إلى سفك الدم وانتهاك العرض، قال الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾﴾ [التغابن، الآية: ١٦].

**الثاني:** وكما أن من مقاصد إخراج الزكاة تطهير لنفس الغني من الشح، فهي كذلك من الجانب الآخر تطهير لنفس الفقير من الحسد والضغن على الغني الكانز المانع لحق الفقير عليه، فهي إذاً، طهارة للمجتمع كله من العوامل الخطيرة التي تؤدي إلى غضب الله عز وجل، ونزول البلاء والترفقة والصراع وغير ذلك من المصائب. (٢٠) ولعل ما يُشير إلى ذلك هو ما تهدي إليه الآية الكريمة، ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [التوبة: الآية ١٠٣].

**الثالث:** من مقاصد الزكاة البارزة، أنها وسيلة من وسائل الضمان الاجتماعي، الذي جاء به الإسلام، فالإسلام علّم المسلمين أن يعيشوا كالجسد الواحد، إذا اشتكى بعضه اشتكى كله، ولبي حاجته، فالمسلم الفقير الذي لا يجد قوت يومه، ولا يجد سداد حاجاته الضرورية، لا يترك فريسة للجوع والعري، بل يجب على المجتمع المسلم أن يضمّنه ويكفله، فالزكاة مورد أساسي لهذه الكفالة الاجتماعية. (٢١)

### المبحث الخامس: التصريح بمصائر الناس من خلال سورة البينة

## المطلب الأول: ذكر صفات الكفار ومصيرهم:

قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: الآية ٦].

وصف الله - عز وجل - أهل الكتاب والمشركين بالكفر وبأنهم شر البرية، لبيان خطورتهم، والحذر من التشبه بهم، وقد وصفهم الله - عز وجل - في آيات أخرى بأنهم شر الدواب، وذلك لأنهم عرفوا الحق فكفروا به، وعاندوه وأعرضوا عنه، فهم شر خلق الله؛ لاتصافهم بصفتين: الإصرار على الكفر الدائم والعناد، ونقض العهد الذي عاهدوه وأكدوه بالأيمان. "وشر البرية أفعال تفضيل أي لأنهم يخفون من كتاب الله صفة محمد، وأشر من قطاع الطريق لأنهم قطعوا طريق دين الحق على الخلق، وأشر من الجهال، لأن الكفر مع العلم يكون عنادًا، وهذا فيه تنبيه على أن وعيد علماء سوء أعظم من وعيد كل أحد". (٢٢) وذكر الشيخ ابن عاشور - رحمه الله - في تعليل كونهم شر البرية، فقال: "وإنما كانوا كذلك لأنهم ضلوا بعد تلبسهم بأسباب الهدى، فأما أهل الكتاب فلأن لديهم كتابا فيه هدى ونور فعدلوا عنه، وأما المشركون فلأنهم كانوا على الحنيفية، فأدخلوا فيها عبادة الأصنام ثم إنهم أصروا على دينهم بعدما شاهدوا من دلائل صدق محمد - صلى الله عليه وسلم - وما جاء به القرآن من الإعجاز والإنباء بما في كتب أهل الكتاب، وذلك مما لم يشاركهم فيه غيرهم فقد اجتنوا لأنفسهم الشر من حيث كانوا أهلا لنوال الخير فحسرتهم على أنفسهم يوم القيامة أشد من حسرة من عداهم فكان الفريقان شرًا من الوثنيين والزنادقة في استحقاق العقاب لا فيما يرجى منهم من الاقتراب". (٢٣)

فالقرآن الكريم حين يصف للمسلمين صفات اليهود والنصارى والمشركين، فإن ذلك لمقصد عظيم، فهو بذلك يأمرهم بوجوب البراءة منهم ومن أفعالهم، والحذر منهم ومن مكائدهم ومن عدم اتخاذهم بطانة من دون المؤمنين.

فمن مقاصد ذكر عقاب الكافرين في الآخرة، تحذير للعباد من عقابها، فالنار هي دار الكافرين يبقون فيها خالدين، وفيها من صنوف العذاب الأليم ما لا يستطيع البشر تخيله، وفيها من أنواع الخزي ما لا يُطبقه أحد، فينبغي للمسلم ألا يستهين بالمعاصي، فإنها تؤدي إلى النار، وأن لا يتشبه بالكافرين، وأن يحذر من تقليدهم، وأن لا يغتر بثقافتهم، وأن لا يأمن على نفسه من سوء الخاتمة، بل يسأل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة.

## المطلب الثاني: ثناء الله - عز وجل - على المؤمنين وجزاؤهم:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ٧ جَزَّاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ حَسِبَ

## رَبِّهِ ۝ ﴿٨﴾ [البينة، الآية: ٧-٨]

من مقاصد هذه الآيات الكريمات، أنها وردت في مقابلة حال الكفار ومجازاتهم بحال المؤمنين السعداء وجزائهم، وجرياً على عادة القرآن في تعقيب نذارة المندرين ببشارة المطمئنين وما ترتب على ذلك من الثناء عليهم، وقدم الله -عز وجل- الثناء على المؤمنين على بشارتهم، ليكون ذكر وعدهم كالشكر لهم على إيمانهم وأعمالهم فإن الله شكور.<sup>(٢٤)</sup> فقبل أعمالهم وجازاهم عليها وجعل ثوابهم الجنة ورضاه لهم، بمقابلة ما وقع لهم من الإيمان والعمل الصالح. يقول الشيخ الهرري -رحمه الله- في تفسيره: "لما كان المكلف مخلوقاً من جسد وروح، وأنه اجتهد بهما في طاعة ربه، اقتضت الحكمة أن يجزيه بما يتنعم ويستريح به كل واحد منهما، فجنة الجسد هي الجنة الموصوفة، وجنة الروح هي رضا الرب جل جلاله".<sup>(٢٥)</sup>

ومن مقاصد الآية الكريمة الدلالة على أن الإيمان المقترن بالعمل الصالح، سبب لنيل النعيم الأبدي يوم القيامة. يقول الشيخ الزحيلي -رحمه الله: "استحق الذين يجمعون بين الإيمان والعمل الصالح أربعة أنواع من الجزاء: وصفهم بأنهم خير البرية، ودخول جنات عدن تجري من تحتها الأنهار، والخلود فيها أبداً، ورضوان الله عليهم أي رضا أعمالهم، ورضاهم عن الله، أي رضاهم بثواب الله تعالى".<sup>(٢٦)</sup>

فهذه أوصاف أهل الإيمان الذين امتلأت قلوبهم خشية ووجلًا من ربهم -عز وجل- والذين يستحقون الثواب، ولهم الغرفات الآمنة عند ربهم. فتجدهم دائماً مُتبادرين إلى فعل الخيرات والأعمال الصالحة، فهم جمعوا المحاسن الحسنة ومن أعظمها خشية الله -عز وجل- التي من أثرها على العبد المسابقة إلى فعل الخيرات لنيل رضا الله تعالى.

## الخاتمة:

وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج حول هذا الموضوع:

أولاً: أنَّ القرآن الكريم هو أساس الدعوة، وأن من مقاصده الجليلة دعوة الناس وهدايتهم وإخراجهم من الظلمات إلى النور.

ثانياً: الرسائل السماوية يكمل بعضها بعضاً، ومقصدها واحد لاتفاق جميعها في الأصل.

ثالثاً: استحقَّ أهل الكتاب توبيخ الله -عز وجل- لهم في القرآن الكريم لأنهم أخذ عليهم الميثاق، والوعد باتباع الحق والإيمان، ولكن غلب عليهم الحسد والهوى، ففترقوا واختلّفوا ولم تفدهم البينة شيئاً.

رابعاً: لقد كانت إقامة البينة على أهل الكتاب من أجل إبطال معاذيرهم وامتحانهم، وحصول الجزاء لمن آمن بها أو كفر بها.

خامساً: التفرق في الدين الذي يكون مبنياً على الحسد والشحناء مذموم، وقد حذرت منه الشريعة، لأنه يورث الفتنة والصراعات بين المسلمين.

سادساً: تحقيق العبادة مقصد من مقاصد الدين، لأنها الغاية التي من أجلها خلق العباد، والباعث الأساسي لها هو استحقاق الله عز وجل لها.

سابعاً: إخلاص العمل لله -عز وجل- هو حقيقة الدين، وهو مضمون دعوة الرسل.

ثامناً: الصلاة هي العمدة في باب العبادة البدنية، وتشتمل على مقاصد عظيمة.

تاسعاً: الزكاة عبادة مالية اجتماعية، وهي الأساس في العبادات المالية، آثارها عظيمة، ومقاصدها جمّة.

عاشراً: الزكاة وسيلة من وسائل الضمان الاجتماعي، الذي جاء به الإسلام، ومورد أساسي للكفالة الاجتماعية.

الحادي عشرة: الإيمان المقترون بالعمل الصالح، سبب لنيل العبد نعيم الدنيا والآخرة.

التوصية: وإن كان لي من اقتراح أو توصية في آخر هذا البحث فهي:

أولاً: زيادة الاهتمام بدراسة مقاصد سور القرآن الكريم، لأنّ الله -عز وجل- أمرنا بتدبر كتابه، فلو سعى العبد في تحقيق هذه الوصايا الإلهية، لفتح الله -عز وجل- عليه في معرفة أسرار القرآن الكريم ودرره ومقاصده، فالقرآن الكريم كُلمًا أمعنت النظر في آياته وجدت معنى جديداً من معانيه غير الذي سبق فهمك إليه، وهكذا تجد كتاباً مفتوحاً يأخذ كل منه ما يُسرّ له ويُفتح عليه.

ثانياً: الاهتمام بتلقي القرآن الكريم وعلومه من أهل القرآن المؤهلين، كما يُشير إلينا قراءة النبي -صلى الله عليه وسلم- لأبي بن كعب -رضي الله عنه- سورة البينة، وغرس حب القرآن الكريم للأجيال المسلمة وتربيتهم على هديه، واتخاذ تعليم النبي -صلى الله عليه وسلم- لأبي بن كعب -رضي الله عنه- نموذجاً يحتذى به.

### هوامش البحث:

(١) الشاطبي، الموافقات، ط ١ ٤٤/٣.

(٢) المنهج الاستقرائي: هو تتبع واستقراء في الجزئيات للوصول إلى حكم عام كلي. والمنهج الاستنباطي: هو الاستدلال الذي يقوم بإظهار نتائج الاستقراء. انظر: منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، ط ١، ص ٢٥-٢٦.

(٣) المنهج التحليلي: هو الذي يقوم على تحليل عنوان الدراسة ومضمونها واستنتاج الدلالات المرادة منها. انظر: دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، ط ١، ص ١٨٣.

(٤) أخرجه البخاري، في صحيحه (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه)، كتاب تفسير القرآن، باب لم يكن، ط ١، ١٧٥/٦، رقم (٤٩٥٩).

(٥) ابن الحازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ط ١، ٤٥٧/٤.

- (٦) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، د، ط، ٤٦٨/٣٠. وقطب، في ظلال القرآن، ط ٣٢، ٦/٣٩٤٧-٣٩٤٨.
- (٧) انظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط ١، ٢٤/٥٥٢-٥٥٣، والهرري، تفسير حقائق الروح والريحان في روائى علوم القرآن، ط ١، ٣٢/٢٠٦-٢٠٧، ونخبة من علماء التفسير، التفسير الميسر، ط ٢، ١/٥٩٩-٥٩٨.
- (٨) انظر: القاسمي، محاسن التأويل، ط ١، ٩/٥٢١.
- (٩) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، د. ط، ٣٠/٤٧٥.
- (١٠) انظر: الهرري، تفسير حقائق الروح والريحان في روائى علوم القرآن، ط ١، ٣٢/٢١١.
- (١١) أخرجه مسلم، في صحيحه، كتاب الإيمان، باب وجوب إيمان أهل الكتاب برسالة الإسلام، ط ١، ١/١٣٤، الرقم (١٥٣).
- (١٢) انظر: مجمع البحوث الإسلامية، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط ١، ١٠/١٩٨١. وسعيد حوى، الأساس في التفسير، ط ٦، ١١/٦٦٢٧.
- (١٣) أخرجه الترمذي، في السنن، أبواب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، ط ٢، ٥/٢٥، رقم (٢٦٤٠). وقال: حديث حسن صحيح.
- (١٤) أخرجه مسلم، في صحيحه، (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) كتاب البر والصلة والآداب، باب فرض الحج مرة في العمر، ط ١، ٢/٩٧٥، (١٣٣٧).
- (١٥) أخرجه الترمذي في السنن، أبواب الفتن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب ما جاء في لزوم الجماعة، ط ٢، ٤/٤٦٥، الرقم (٢١٦٥).
- (١٦) انظر: العز، مقاصد العبادات، ط ١، ص ١١.
- (١٧) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط ١، ١٧/٤٣١.
- (١٨) الرازي، مفاتيح الغيب، ط ٣، ٢٢/٢٠.
- (١٩) انظر: الهرري، تفسير حقائق الروح والريحان في روائى علوم القرآن، ط ١، ٢١/٤٢٢.
- (٢٠) انظر: القرضاوي، العبادة في الإسلام، ط ٢٤، ص ٢٧٤.
- (٢١) انظر: القرضاوي، العبادة في الإسلام، ط ٢٤، ص ٢٧٥-٢٧٧.
- (٢٢) ابن الخازن، فتح البيان في مقاصد القرآن، د، ط، ١٥/٣٣٦.
- (٢٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير، د. ط، ٣٠/٤٨٣-٤٨٤.
- (٢٤) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، د. ط ٣٠/٤٨٥.
- (٢٥) الهرري، تفسير حقائق الروح والريحان في روائى علوم القرآن، ط ١، ٣٢/٢٢٠.
- (٢٦) الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط ١، ٣٠/٣٥٣.
- فهرس المصادر والمراجع

١. البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -صلى الله عليه

- وسلم - وسننه وأيامه، ط، ١، (بيروت، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).
٢. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام العبودية، ط٧، (بيروت، المكتب الإسلامي ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م).
٣. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، ط٢، (القاهرة، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م).
٤. حوى، سعيد بن محمد ديب، الأساس في التفسير، ط٦، (القاهرة، دار السلام ١٤٢٤هـ).
٥. ابن الحازن، علي بن محمد لباب التأويل في معاني التنزيل، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية ١٤١٥هـ).
٦. دويدري، رجاء وحيد، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، ط١ (بيروت: دار الفكر، دمشق: دار الفكر المعاصر، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
٧. الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، ط٣، (بيروت، دار إحياء التراث العربي ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).
٨. الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط١، (دمشق، دار الفكر، ١٤١١هـ - ١٩٩١م).
٩. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد، الموافقات، ط١، (الدمام، دار ابن عفان، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م).
١٠. الضامن، منذر، أساسيات البحث العلمي، ط١ (عمان، دار المسيرة، ٢٠٠٧م / ١٤٢٧هـ).
١١. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط١، (القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
١٢. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، د، ط (تونس، الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م).
١٣. العز، عبد العزيز بن عبد السلام، مقاصد العبادات، ط١، (سوريا، مطبعة اليمامة، د، ت).
١٤. القاسمي، محمد جمال الدين محاسن التأويل، ط١، (بيروت دار الكتب العلمية ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م).
١٥. القرطبي، يوسف عبد الله، العبادة في الإسلام، ط٢٤ (القاهرة مكتبة وهبة، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م).
١٦. قطب، سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، ط٣٢، (القاهرة، دار الشروق، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م).
١٧. مجمع البحوث، مجموعة من العلماء، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط٣، (القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م).
١٨. مسلم، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ط١، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د، ت).
١٩. نخبة من المؤلفين، مجموعة أساتذة التفسير، التفسير المبسّر، ط٢ (المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م).
٢٠. الهرري، محمد الأمين بن عبد الله، تفسير حقائق الروح والريحان في روائع علوم القرآن، ط١، (بيروت، دار طوق النجاة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).